

قال الله تعالى : (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ .
قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ . مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ
لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) ق/27-29 . قال ابن كثير : { قال قرينه }
قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة وغيرهم : هو الشيطان
الذي وُكِّلَ به . { رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ } أي : يقول عن الإنسان الذي
قد وافى القيامة كافراً يتبرأ منه شيطانه ، فيقول : { ربنا ما أطغيتني } أي :
ما أضللتني .

ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " ما منكم من أحد إلا وقد
وُكِّلَ به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة" قالوا وإياك؟ قال " وإياي إلا
أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير" (مسلم)

عن عائشة رضي الله عنها: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ
عِنْدِهَا لَيْلًا. قَالَتْ فَغَرَّتْ عَلَيْهِ. فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ. فَقَالَ: "مَا لَكَ؟ يَا
عَائِشَةُ أَغَرَّتِ؟" فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَيَّ مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟" قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ
مَعِيَ شَيْطَانٌ؟! قَالَ: "نَعَمْ" قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ" قُلْتُ:
وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ "نَعَمْ. وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ".

والمقصود بالقرين شيطان يقترن بابن آدم، ويسعى جاهداً ليضله عن سواء السبيل، ولا يمكن للمسلم أن يسيطر على قرينه ويدخله في الإسلام، لأن الله سبحانه جعل ذلك ابتلاءً للعبد، ليعلم المؤمن من غيره،

وقد صح أن كل واحد من بنى آدم له قرين يلازمه من يوم ميلاده إلى أن يموت ، روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان ، إلا ابن مريم وأمه " ثم قال أبو هريرة راوى الحديث : اقرءوا إن شئتم {وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم } آل عمران : 36

الجن قد سرق من الزكاة كما سبق وهو يشارك الإنسان في الطعام وغيره ، ولذلك حثنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نسمي الله عند الأكل وعند دخول البيت ، بل عند إرادة اللقاء مع الزوجة .

واتقاء شره في الوسوسة يكون بمثل ما جاء في قوله تعالى { وإما ينزغناك من الشيطان نزغ فاستعد بالله إنه سميع عليم } الأعراف : 200 ، والمراد بنزغ الشيطان أن يأمرك بترك الطاعة، ويأمرك بفعل المعصية. كما يستعان عليه بقوة الإيمان بالله والمواظبة على العبادة والسلوك الحسن ، حتى يكون الإنسان من عباد الله المخلصين ، الذين نجأهم الله من سلطان إبليس .

إمساك الرسول للعفريت وخنقه وإحساسه ببرد لعابه على يده ،

{ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين { الحجر

وكان من هذا الاتصال ما يسمى الآن بتحضير الأرواح .

والقرين من الجن له قدرة على تقليد صاحبه فى صوته وقد يتشكل بشكله ، وهو على دراية واسعة بحاله الظاهرة ، وقد يكون بحاله الباطنة أيضا مما تدل عليه الظواهر ، وللقرناء صلة ببعضهم يعرفون عن طريقها الأخبار التى تحدث للناس ، فيمكن لقرين سعد مثلا أن يعرف أحوال سعيد عن طريق سؤال قرينه ، ومن هنا يمكن لقرين سعد أن يخبر سعدا بحال سعيد ، إما بصوت يسمعه ولا يرى صاحبه

ذلك أن الجن لا يعلمون الغيب أبدا ، قال تعالى : { قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله { النمل : 65 ، وقال عن جن سليمان بعد موته { فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين { سبأ : 14 ، وقد يكذب القرناء فى أخبارهم ، فيقول قرين الكافر مثلا إنه فى نعيم ، وهو بنص القرآن فى عذاب أليم ،

، ولم يحدث أن ادعى من يزاولون تحضير الأرواح أنهم أحضروا روح نبي من الأنبياء ، وذلك لأن الشياطين لا تتمثل بهم ولا تستطيع تقليد أصواتهم ، كما يحدث من القرناء مع بقية البشر .

فالإحلاصة أن تحضير الأرواح هو تحضير لأرواح الجن وليس لأرواح الملائكة أو البشر ، ولا يجوز الاعتماد على ما تخبر به هذه الأرواح

وَذَلِكَ أَنَّ الْقَرِينِ كَانَ تَارَةً يَقُولُ لَهُ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَيَذْكُرُ أَشْيَاءَ تُنَافِي حَالَ الرَّسُولِ فَشَهِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الرَّسُولَ يَأْتِينِي وَيَقُولُ لِي كَذَا وَكَذَا مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي يَكْفُرُ مَنْ أَضَافَهَا إِلَى الرَّسُولِ ؛

فَيَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ ؛ وَالشَّيْطَانُ طَارَ بِهِمْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرَعُ الْحَاضِرِينَ وَشَيَاطِينُهُ صَرَغَتْهُمْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُحْضِرُ طَعَامًا وَإِدَامًا وَمَلَأَ الْإِبْرِيْقَ مَاءً مِنَ الْهَوَاءِ وَالشَّيَاطِينُ فَعَلَتْ ذَلِكَ فَيَحْسَبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّ هَذِهِ كَرَامَاتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ ؛ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ جِنْسِ أَحْوَالِ السَّحَرَةِ وَالْكَهَنَةِ وَأَمْثَالِهِمْ .

وأما كون هذا **القرين** يمتد بأن يكون مع الإنسان في قبره، فلا، فالظاهر والله أعلم بمجرد أن يموت الإنسان يفارقه؛ لأن مهمته التي كان مسخرًا لها قد انتهت

قال النووي : (وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : إِشَارَةٌ إِلَى التَّحْذِيرِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَرِينِ وَوَسْوَستِهِ وَإِغْوَائِهِ ، فَأَعْلَمْنَا بِأَنَّهُ مَعَنَا لِنَحْتَرِزَ مِنْهُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ) ، وهذا هو الواجب شرعا . فيكفيك إذا ما دلنا الله تعالى عليه من الدعاء كقوله : (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) المؤمنون /

عن جابر قال

: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول إن عرش إبليس على البحر
فبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة (مسلم)
[ش (إن عرش إبليس على البحر) العرش هو سرير الملك ومعناه أن
مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض]

عن جابر قال

: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن إبليس يضع عرشه على الماء
ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجرى أحدهم فيقول فعلت
كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً قال ثم يجرى أحدهم فيقول ما تركته حتى
فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت (مسلم) فف
قال الأعمش أراه قال فيلتزمه
[ش (فيلتزمه) أي يضمه إلى نفسه ويعانقه]

فالحاصل أن الجن من المؤمنين لهم مساعدة للمؤمنين وإن لم يعلم
المؤمنون بذلك ، ويحبون لهم كل خير . وهكذا المؤمنون من الإنس
يحبون لإخوانهم المؤمنين من الجن كل خير ويسألون الله لهم الخير وقد
يحضرون الدروس ، ويحبون سماع القرآن والعلم كما تقدم فالمؤمنون من
الجن يحضرون دروس الإنس ، في بعض الأحيان وفي بعض البلاد ،
ويستفيدون من دروس الإنس ، كل هذا واقع ومعلوم

